الباب الخامس

الخاتمة

أ. نتائج البحث

بناءً على التحليل الذي تم إجراؤه في هذا البحث لأشعار نزار قباني، تبيّن أن تمثيل الأنوثة في هذه الأشعار معقّد ومتناقض في آنٍ واحد. فالمرأة لا تُصوَّر فقط كجسد جمالي وإيروتيكي، بل تُقدَّم أيضًا كذات فاعلة تمتلك الإرادة والصوت والوعي. وقد تَجلّت جوانب الأنوثة في عدة أبعاد، منها: الجسد، والذاتية، والمقاومة، والروحانية، والاضطهاد، وكذلك الغموض في التمثيل. هذه الأبعاد تُظهر سعي قباني لرفع صوت المرأة في الحب والعلاقات الاجتماعية، رغم أن ذلك ما زال مُقيَّدًا بلغة رمزية يغلب عليها الطابع الذكوري. إن حضور المرأة كموضوع وفاعل في آنٍ واحد يشكّل سمة بارزة في أعمال قباني، حيث يحاول الموازنة بين جمالية الحب والنقد الاجتماعي لعدم المساواة بين الجنسين.

ومن جهة أخرى، فإن تمثيل الأنوثة في أشعار قباني لا يمكن فصله عن السياق الاجتماعي والثقافي العربي الحديث الذي لا يزال يرزح تحت قيم النظام الأبوي، وثقافة العيب والشرف، وهيمنة التفسيرات الدينية المحافظة. من خلال قصائده، يصوّر قباني المرأة ضمن توترٍ دائم بين التقاليد والحداثة—بين كونها رمزًا للشرف وبين رغبتها في التحرر. ومن خلال

منهج النقد النسوي، لا سيما النسوية الليبرالية، يمكن قراءة تمثيل المرأة في أعماله كنوعٍ من المقاومة الرمزية ضد المعايير الثقافية التي تُقيدها. ورغم أن هذه الأعمال لا تُحرّر المرأة تمامًا من البنية الذكورية، فإنها تفتح المجال لخطاب جديد حول حقوق المرأة وحريتها وإنسانيتها في الأدب العربي الحديث.

علاوةً على ذلك، تُظهر نتائج هذا البحث أن الشعر يمكن أن يكون فضاءً رمزيًا للتعبير عن التوتر بين البنية الاجتماعية والرغبة الفردية، وخاصة ما يتعلق بمكانة المرأة. استخدم نزار قباني لغة الحب كأداة لاختراق المحرمات الثقافية والدينية، رغم أنه لم يتحرر كليًا من الرموز الذكورية. وبذلك، تقع قصائده بين قطبين: الحفاظ على الإرث التقليدي من جهة، والتعبير عن روح التحرر من جهة أخرى. إن تمثيل الأنوثة في أشعاره يُعد مرآةً لدينامية المرأة العربية المعاصرة، التي لا تزال مقيّدة بالمعايير القديمة، لكنها تسعى نحو فضاء الحرية والاعتراف بهويتها الذاتية.

ب. الافتراحات

١. للباحثين القادمين

يُنصَح بتوسيع مجال الدراسة ليشمل تمثيل المرأة في الأعمال الأدبية العربية الحديثة الأخرى، باستخدام مناهج متعددة التخصصات مثل دراسات النوع الاجتماعي، والثقافة، أو علم اجتماع الأدب.

ويمكن أن يشمل البحث ليس فقط الشعر، بل أيضًا الروايات، والقصص القصيرة، والمسرح، للحصول على صورة أشمل عن بناء الأنوثة والعلاقات الجندرية في الأدب العربي.

٢. لقرّاء الأدب وطلبة اللغة العربية

من المهم قراءة الأعمال الأدبية قراءة نقدية، لا من جانبها الجمالي فحسب، بل من منظورها الأيديولوجي والثقافي أيضًا. إذ إن الوعي الجندري في قراءة الشعر العاطفي يُمكن القارئ من إدراك كيف يُبنى تمثيل المرأة في ظل القيم الاجتماعية، مما يُسهم في ترسيخ فهم أكثر عدلًا وتوازنًا لدور المرأة وهويتها في النصوص الأدبية.